لايكون الا على دار جامعة لها وليس ذلك الا حب الدنيا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
حب الدنيا راس كل خطيئة فعرفت صحة المثال بالدلالة التي ذكرت لك وقد اخبر صلى الله
عليه وسلم ان الطمع يشرب القلب شدة الحرص فعرفت انه شعبة الحرص عليه
والحرص هو اخذ النبات التي خلف كل باب فانه لا ينال شي منها الا بالحرص عليه ثم اذا
اكثر منه ختم على القلب بطابع حب الدنيا فعرفه صحة ما ذكرنا فلنشرع الان
في ذكر عظايم مفاتح ما فتح الطمع ابوابها ونكشف نقابها وان كنا لا نحصي ها هنا
جميعها ولكنا نكتفي بذكر اليسير فهو يدل على الكثير **انفتاح باب العشق
والتمني المحبوب** اعلم ان هذا الباب من اشر الذنوب لصاحبها فانه يقل الحيا
ويرفع الوفا ويكسب الذلة والعبودية ومن كلام بعض الحكما عبد الشهوة اذل
من عبد الرق ثم هو يورث البلادة والحسرة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم في اخر حديث
الا رب شهوة اورثت حزنا طويلا وعن بعض الحكما من ارضا الجوارح بالشهوات
فقد غرس في قلبه شجر الندامات وصاحبه لا ينفع منه على محصول ولا ينتهي فيه
الى غاية الا وهي عليه اشد واصعب دنيا ودينا وهو من ارذل الذنوب
وافحشها وهو معدود عند الحكما في باب الجنون ولا يغرنك قول من يقول
الشهوة من الله تعالى فهو كذلك ولكن التمني والنظر والتفكر بما يزعج النفوس
ويحرك الاعضا هو عين الذنب والمعصية بل هو زنا القلب وفاحشته
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه ذات يوم ما تقولون في الزنا فيكم قالوا ان يزني الرجل

بالمراة فخالطها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليزني بالمراة ولا يخالطها فقالت
الصحابة انا لله وانا اليه راجعون وكيف ذلك فقال العينان يزنيان والاذنان
يزنيان واللسان يزني والقلب يزني واليدان يزنيان والرجلان يزنيان
فاقلقهم ذلك جدا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان زنا العين النظر وان زنا الاذن الاستماع
وزنا اللسان النطق وزنا القلب التمني وزنا اليد البطش وزنا الرجلين
المشي ويصدق ذلك ويكذبه الفرج وصدق صلى الله عليه وآله وسلم فافهم هذا
المعنى واعمل به واحترس من اعضائك فهي الشاهدة عليك يوم القيمة والله المخوف

انفتاح باب الزنا

اعلم ان الزنا لا ينفتح بابه
ولا يتصل ... الا بسبب الطمع في العز والشرف ولولا ذلك ما وقعت المراة في
الاعمال ولكنه قد ظهر ان الدخول في خدمة الملوك مما يشرف به الملوك حتى
ان الواحد يشتري كونه خادما لبعض من الملوك بالاموال الجزيلة لطلب العز له
والشرف بذلك ولا شك ان الله تعالى مالك الملوك وعظيم الشان فخدامه والمنسوبون
عن امره على الانام وقد جعل الله تعالى بفضله وكرمه لعماله وخدامه هيبة
في القلوب ومحبة عظيمة كثيرة حتى ان كثيرا من الملوك يتمنون ان يراخدام الله
الناصحين فيتمنح بآثارهم في الارض ولو ذهبنا الى ذكر ما قد وقع من ذلك لطال
الشرح فالطمع في هذه المنزلة هو الذي جر الى الزنا وهذا جهل من فاعله
فان مطلبه الذي طمع فيه لا يحصل له الا مع الاخلاص لانه متى لم يخلص خرج من جملة

Copyright © King Saud University